

الفصل الخامس

عبد الرحمن الغافقي
ومعركة بلاط الشهداء

عبد الرحمن الغافقي ومعركة بلاط الشهداء

(صفر ١١٢ رمضان ١١٤ هـ / ابريل ٧٣٠ . اكتوبر ٧٣٢ م)

كان ظهور عبد الرحمن الغافقي على مسرح الأحداث السياسية والعسكرية في الأندلس له دور بارز في ميدان الغزو والفتح من أجل مد رؤية الإسلام في الأراضي الأوروبية ذلك القائد هو صاحب معركة بلاط الشهداء «بواتيه» وكان عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الذي ينسب إلى قبيلة غافق اليمينية قد جاء إلى الإمارة (١١٢هـ / ٧٣٠م) بعد أن كانت التيارات القبلية قد أبعدته نحو عشر سنوات عن المنصب الذي كان أكثر الولاء تأهيلا لحمل مسؤولياته والغافقي طراز آخر من القادة المسلمين تصفه الروايات بأنه على درجة عالية من الشجاعة والكفاءة العسكرية . فقد كان عبد الرحمن الغافقي من كبار جند الأندلس ومن أولئك الذين قضوا معظم أيامهم في الجهاد في أراضي فرنسا وقد سبق له أن تولى أمر الأندلس عام ١٠٢هـ / ٧٢١م فلما عادت إليه الولاية للمرة الثانية في شهر صفر ١١٢هـ ابريل ٧٣٠م أي بعد عشر سنوات من الولاية الأولى فلم يكن له هدف إلا جمع القوات الإسلامية وإعداد العدة للغزو والفتح في الأراضي الكبيرة .

وكان من حسن الحظ أن الولاية وقيادة الفتوح قد صارت إليه فقد استطاع بحزمه وروحه العسكرية أن يضبط جنوده ويعيدهم إلى النظام من جديد حقا أنه لم يستطيع استعادة الخارجين إلى صفوفه ولكن على أية حال أوقف تيار تدهور الفتوح إلى غارات ولو أن عبد الرحمن الغافقي كان أقل عنفا عما كان عليه في الواقع لاستطاع أن يصل إلى نتائج أحسن ولكنه كان جنديا عنيفا بالغ الحماس لا يلتفت إلى سياسة أو كياسة مما قلل فرص النصر الكبير أمامه كما أنه كان من أبرز القادة الذين شهدتهم بلاد الأندلس لكنه لا جدال في أن المتبع لحياة هذا القائد رغم ضالة المعلومات لا بد أن تستهويه تلك الشخصية المتصوفة في الجهاد والمترفة عن الحساسيات الذاتية فمنذ أن سطع نجمه بعد انسحابه بفلول الجيش الإسلامي في عهد السمع بن مالك الخولاني حيث كان نائبا له في القيادة لم نسمع ما يحدث تلك الصورة المثالية التي اتصف بها ، ووضعت له معركة بلاط الشهداء (بواتيه

(Potiers) لمساتها الأخيرة لكي يكون استشهاده مفخره كل الأجيال الإسلامية عبر تاريخها الطويل .

وكانت ولايته سنتان وثمانية أشهر حيث استشهد في رمضان ١١٤هـ/ اكتوبر ٧٣٢م . وكانت ولايته من أهم فترات عصر الولاة ، ولقد كان مشهود آله بحسن السيرة وبالحنكة والدراية بأمور القتال والادارة وأنه لولا هذه الصفات لما ولاة الجنود على أنفسهم في هذه الظروف الصعبة وكان امنيا عادلا نزيها فاستطاع بلياقته أن يسيطر على العناصر المتنازعة داخل البلاد .

وكانت ولايته الثانية على الأندلس من قبل والي المغرب ، عبيدة بن عبد الرحمن السلمي) ، وكان الغافقي بلا شك طراز آخر في قائمة الولاة المسلمين في الأندلس فهو الرجل الوحيد الذي بدأ قادرا حينذاك على تجميد الصراعات الحزبية والإنقسامات القبلية وتعبئة كل الأطراف في خدمة الدولة وكانت حملة عنيسة الكلبي قد أثارت مخاوف كل بلاد غرب أوروبا والبابوية فقد اقتحمها المسلمون اقتحاما وأوغلوا في داخل بلادها دون أن يستطيع أحد مقاومتهم ولقد شعر القائم بأمر مملكة الفرنجة إذ ذاك وهو شارل مارتل أو (كارل) بأنه لا بد أن يقوم بعمل حاسم إذ عاد المسلمون مرة أخرى ، وبالفعل بدأ يستعد لهذا اللقاء فأخذ يجمع القوات والسلاح والزيد والمؤن وصالح امراء غنديه وأتفق مع حكام (بستمانيه ومع الدوق اودو للقيام بعمل مشترك لوقف تقدم المسلمين نهائيا في هذه الأراضي لاسيما أن دوق اكتبابه قد استنجد بالفرنجة أولا وكان شارل مارتل قد رأى أن فتح المسلمين لدوقيه اكتيابهته يهدد كيان الفرنجة إذ أن المسلمين دون شك سيتابعون فتوحاتهم حتى يقضوا على دولته وبذلك توحدت كل القوي الأوروبية جميعها لوقف زحف المسلمين وبذل شارل مارتل جهدا كبيرا في جمع الآلاف من الجنود الأقوياء للقاء المسلمين في معركة حاسمه يكون المنتصر فيها وعلى الجانب الآخر فإن الغافقي حسب المؤثرات تلك كان في انتظار هذه المناسبة بصبر وشوق وكان متشوقا لتكون فرنسا المحطة الثانية للمسلمين في أوروبا بعد الأندلس ، ولكن جهز حملته كما فعل سلفه عنيسه وكان لا بد من تجهيز حملته ضخمة أكثر نظاما وترتيباً

واستعداد ليلم فتح هذه النواحي وقف ببرنامج مرسوم وخطه ذكيه ولقد دلت على ذلك الاستعدادات السريعة لكثافة الجند في حملته الضخمة التي بادر إلى تشكيلها ومن ذلك فإن الجيش الإسلامي كان يزخر بالحماسة والإيمان كثير العدد وافر السلاح لكن من سوء حظ الغافقي أنه وقع شقاق في صفوف المسلمين المقيمين في الثغر الأعلى للاندلس أي حوض الأبرو وكان له أثر سيء على سير الفتوح فيما بعد فإن الدوق اودو كان قد حالف المسلمين، بل صاهراً قائداً ببربريا من قوادهم يسمى «مونوسه» كان مركزه في الناحية الغربية من جبال البرت ولم يرضى المسلمون عن هذه المصاهرة لأن مونوسه بدأ يحالف ويستقرب إلى صهره اودوا اوديس ورجال اقطانيه وانتهي الأمر في النهاية إلى انفصاله عن المسلمين بمن معه من الرجال وتذهب الروايات إلى أن عبد الرحمن الغافقي الذي كان يحكم أرجونة وينظم أعمال الجهاد اختلف مع (مونوسه اختلافا شديداً وكان الغافقي رجلاً عنيفاً بالغ الاستقامة من طراز عقبة بن نافع، فاشتد مع مونوسه زعيم البربر فزاده نفورا وانضمت اليه بعد ذلك جماعات من البربر وحدث انقسام في المعسكر الإسلامي وكان الإعداد العسكري له الأولوية في خطته عندما آلت إليه الأمور فلهي أقل من عام استطاع القيام بمنجزات تتطلب أعضواً طويلة وكان مجرده من الطابع القبلي من أهم الأسباب التي حققت له النجاح في هذه الفترة في قيادة البلاد، فقد فرض على الجميع الالتزام والطاعة لاسيما أنه قد اجتمعت له صفات في شخصيته ومقدرة المسؤل المنظم الذي له من قوة الشخصية والمهبة القيادية وحب الجميع له ما فرض به ذاته وأدرك أبعاد المد الإسلامي الذي كان يهدف إلى إتمام فتح كل فرنسا ولما كان عبد الرحمن الغافقي يضع في خطته أنه لا بد من العودة إلى المناطق التي انسحب منها بقواته بعد مقتل السمح بن مالك الخولاني وكذلك فإنه شهد مقتل عنبسه بن سحيم الكلبي قبل عودته إلى الأندلس حيث تكالبت عليه عناصر وفلول الفرنجية والقوط قبل عبوره معابر البرانس فكان كل هذا يجهول في خاطره وكان عليه أن يعد للأمر عدته ومن ثم كان عليه القيام بأعمال الإصلاح الداخلي في الأندلس وتقوية الجبهة الداخلية وتوحيدها استعداداً للإنطلاق في الغزو وعمل على نشر العدل ورفع الظلم وعامل أهل البلاد

النصاري معاملة حسنة . وقدزار في بداية حكمه المدن والأقاليم ليحل بنفسه الخلافات والمنازعات وجعل ينظر في الشكايات التي ترفع إليه بنفسه وعزل القضاة الذين يثبت له عدم حكمهم بالعدل بين الرعية وحكام الولايات والمدن الذين اخلوا بوظائفهم وعين حكاما بدلا منهم وقضى على كل ثورة وأحمد ناراها في مهدها وعمل على نشر الإسلام في بلاد (فرنسا) من ناحية أخرى لاسيما أنه قضى أيامه عاملا في جيوش الإسلام الغازية فيما وراء البرانس وشهد كل الحملات الإسلامية التي اخترقت المعابر تفتح فرنسا وكان يمتاز بشجاعة نادرة ومقدرة عظيمة على خوض المعارك والحروب وكان من النوع الذي تستهويه الغارات البعيدة المدى والضربات المدوية وكان من طراز الفاتحين الذين يرسمون خطط الفتح الثابت المستقر فيعمدون إلى مراكز المقاومة ويهاجمونها لكي يتم الفتح وتدخل البلاد في حوزة الإسلام .

وسجله الحربي العسكري يشهد له أنه قد ابلى بلاء حسنا في موقعه طولوشه التي استشهد فيها السمع بن مالك الخولاني وكانت هذه المعركة قد تركت في نفسيته أثر عميقا لاسيما أنه قاد القوات المنسحبة بعد مقتل السمع وعاد بها إلى الأندلس .

ومن هنا فقد كان تواقا لملاقاه الفرنجة . ومن ثم فقد أعلن عبد الرحمن الجهاد في سبيل الله ضد الفرنجة والتصميم علي فتح بلاد الفرنجة كلها لكي تصبح ولاية اسلامية تجاور الأندلس شمالا .

خرج عبد الرحمن الغافقي بحملته الكبيرة في اوائل عام ١١٤هـ/ ٧٣٢م وكان معه سبعين ألف جندي تقريبا معظمهم من البربر في حين أن الروايات الأوروبية تذكر أن قوات المسلمين التي قاتلت في معركة بواتيه كانت أربعمئة ألف مقاتل (٤٠٠ ألف) وكان ان عبر ممر الرونسفال Roncesvalles في جبال البرنيه . وان شارل مارتل قد أحس عن طريق الجواسيس والمعلومات التي قدمت له عن هذه الحشود فحشد له جيشا أكبر واستعد له لاسيما أنه ادرك أنه بهذه الحشود القوية

الكبيرة العدد لابد أنها قادرة على اكتساح امبراطورية الفرنجة كلها وبدأ واضحا أن هذه الحملة الإسلامية ستكون حاسمه في تقرير مصير بلاده المترايمه الأطراف وهي أن المسلمين لابد لهم أن يواصلوا فتح باقي أنحاء الامبراطورية ومواصلة الزحف نحو الشمال تحقيقا لهدفهم الأعلى في فتح كل أوروبا وبدأت القوات الأوروبية تتوحد لوقف المد الإسلامي القوى الذي اكتسح اسبانيا في فترة زمنية وجيزة وهي أن يزحف من الجنوب إلى فرنسا للسيطرة عليها بقيادة قائد كانت القيادة الأوروبية تعلم من هو الغافقي وما هو دوره في المعارك السابقة ولقد كان تحرك الغافقي شمالا يهدف أولا إلى تحطيم قوة اكيثانيه واخضاع اودوا اوديس ، وأن الغافقي صعد مباشرة نحو هذا الاقليم مهملا الطريق التقليدي إلى بستماتيه حيث سار القواد السابقين ومن اخطاء عبد الرحمن الغافقي أنه لم يحاول أن يكسب صداقة الدوق اودو بل أنه لم يعمل على ايقافه على الحياض واتى عبر جبال الالبيرت في ١١٤هـ/ صيف عام ٧٣٢م في الممرات راسا إلى قلب بلاد اودو فاضطر هذا إلى طلب العون من رجال الفرنجة لاسيما أن عبد الرحمن كان سبق له قتل مونوس ، وهو عثمان بن نعسه الخشعمي واطلقت عليه المصادر الأوروبية «مونوس» وكان هذا يرتبط بالدوق اودو بمصاهرة ومعاهدة صداقة وكان قتل مونوس ، قد اشعر اودو بالخطر وحس شارل مارتل والدول الأوروبية الشمالية على الأخذ بأهبة الاستعداد وتجميع الجيوش للاقاة المسلمين الزاحفين واستولي عبد الرحمن على مدينة ارل Aratum الواقعة على مصب نهر «ردونه» ثم دخلت جيوشه طلوشه «تولوز» وبردال Bordau أكبر مدن الأقاليم وبعد القضاء على المقاومة في هذه المدن أخذت المدن تتساقط أمامه بسرعة مذهلة في مقاطعة اكيثانيه ، وكان قد ارتد شرقا للقضاء على ثورة حدثت في مدينة ارل واستطاع القضاء عليها . ثم أتخذ طريقه إلى مدينة Tours حيث دير سان مارتان St.Martin الشهير وهناك على ضفاف نهر دوردني Dordogne احدى روافد نهر الجارو Garonne جرت معركة عنيفة بين الغافقي والدوق اودو دوق اكيثانيه هزم فيها الأخير وتحطم جيشه شر تحطيم ولكن الدوق تمكن من الإنسحاب بنفسه والانسحاب إلى الشمال طالبا المساعدة والعون والاحتماء بشارل مارتل بعد أن كان المسلمون قد دخلوا بودو

واحتلوها وتقدم عبد الرحمن ودخل بواتيه بعد صراع طويل وعتيق وشرع يستعد للسير شمالاً نحو باريس ، وكان الغافقي يتقدم سريعاً نحو الشمال ويتابع انتصاراته حيث ذكرت جميع المصادر الأوروبية والعربية أنه دخل مدينة بوانيه Poitiers واستولى عليها . وتوجهوا إلي مدينة تور Tours على نهر اللوار واستطاعوا الاستيلاء عليها وبعد ذلك رأت قوات الفرنجة بما وصل إليها من امدادات عسكرية من جهات أوروبية مختلفة وعجل شارل مارسل فحشد كل ما استطاع من قوة للقاء المسلمين لاسيما أن كلا الطرفين كان يشعر بأهمية المعركة التي ستقرر مصير كل من القوتين وعلى الجانب الإسلامي انتشرت قوات الجهاد بقيادة الغافقي في السهل الخصب الممتد بين مدينة بواتيه وبين مدينة تور على الضفة اليسرى لنهر اللوار Loire ودارت المعركة الحاسمة في مكان يقع إلى شمال بواتيه في اتجاه تور Tours في مكان يسميه العرب والمسلمين (بلاط الشهداء) واستمرت المناوشات عدة أيام تصل إلى ثمانية أيام قبل أن يستشهد القائد البطل عبد الرحمن الغافقي وكان لهذه المدينة شهرة بالغة ويبلغ المد الإسلامي نقطة بعيدة في أضخم حملة عبرت جبال البرت وحققت هذه الانتصارات الساطعة السابقة الإشارة إليها والتي استغرقت اشهر قليلة لم تكن في مصلحة سياسة التوسع في أوروبا فالسيادة الإسلامية قدرلها أن تقف عند مدينة تور في أقصى امتداد منظم إلى عمق فرنسا حيث كان الجيش الإسلامي كبير ولكنه لا بالكثيرة التي يصفه بها المؤرخون الأوربيين وقد قدر للطموح الإسلامي في اجتياح القارة الأوروبية أن ينتهي عند هذا الحد ذلك أن اودو كان قد وضع الفرنجة وأوروبا أمام الكارثة المرتقبة التي تشهد وجودهم إذ لم يبادر شارل في التصدي للزحف الإسلامي بقيادة الغافقي وكان من حسن حظ أوروبا وبلاد الفرنجة أن يكون شارل على رأس السلطة الفعلية في هذه الدولة وعلى رياسه البلاط وحده في هذه المملكة بعد أن تخطى كل العقبات في البداية ، وما لبث أن سوى الأمور مع الكتيسه وبدأ يستعد للخطر الخارجي القادم من المسلمين حيث كان على جانب كبير من الشجاعة والثقة بالنفس حتي أنه عندما قدم إليه «اودو» لم يكن هناك ما يحمله على التردد أو تجاهل الخطر الذي داهم أبواب دولته وهكذا بادر شارل إلى القيام بعملية التصدي التي وضعت

فيها أوروبا كل آمالها فحشد أقصى ماعنده من طاقات وكان جيشه الضخم تظهر عليه بوضوح الملامح الصليبية بعناصرها التي لم تقتصر على الفرنجة وخدمهم بل تعدتهم إلى شعوب أوروبا أخرى وهي البلغار والألمان والإيطاليين ومآحولهم من شعوب الشمال وقد أطلق المسلمون اسم الفرنجة أو الفرنج على جموع الصليبيين الذين وفدوا من غرب أوروبا سواء من فرنسا أو إنجلترا أو ألمانيا أو إيطاليا دون تحديد لأصل عنصري وربما كان السبب في ذلك غلبة الفرنسي على الموجه الصليبية ولقد عرف المسلمون المعاصرون تعبير فرنسا ومن المحتمل أنهم استعملوها للدلالة على الجانب الأكبر من أملاك الفرنجة وليس كل تلك الأملاك في حين قصد بالامبراطورية الفرنجية تلك الأقاليم التي تحدها جنوبا جبال البرنيه أو البرت والتي سماها المسلمون أو سمو الجزء الأكبر باسم الأرض الكبيرة The vast land ومن هنا فإن الحشد الأوربي الذي شهدته ساحة معركة بلاط الشهداء كان يشكل موجات صليبية من هذه الأجناس الأوروبية .

وتحركت هذه القوة الأوروبية الهائلة نحو نهر اللوار (Loire) حيث بلغت أنباء الحشود الإسلامية هناك :

وينبغي قبل الدخول إلى تفاصيل الأحداث القادمة بين المسلمين وقوات أوروبا أن تلاحظ أن الجيش الإسلامي الذي استطاع أن يستولي على كل مقاطعة اكتانية وان يسيطر على معظم الأراضي الفرنسية في بضعة شهور قليلة ورغم شجاعته وارتفاع روحه المعنوية وتحديد الهدف الإسلامي الذي يقاتل من أجله وهو نشر لواء الإسلام . كان قد يعد كثيرا جدا في تحركه شمالا عن قاعدة بلاد المسلمين حيث أصبح على بعد أربعمائة كيلو متر (٤٠٠ كيلو متر شمال جبال البرت وجبال البرت تبعد تسعمائة كيلو متر ٩٠٠ كيلو متر) عن القاعدة العاصمة قرطبه فتكون المسافة بينه وبين خط الامداد ١٣٠٠ كيلو متر وهذه مسافة كبيرة جدا تجعل طريقة امداد الجيش بالمؤن والرجال والأسلحة والزياد امرا عسيرا لاسيما أن معابر البرت كانت صعبة الاختيار . ولو أن المدد والعهده وصلت إلى الغافقي حين طلبها لم تكن تصل إليه في أقل من شهر نظرا لصعوبة الطريق في حين أن شارل كان

يحارب في بلاده وخطوط امداده متصله وأرض المعركة نفسها خط امداد له حيث أنه بين مواطنيه وشعبه الذي التف حوله دفعا لنور القرآن والإسلام المسندع من الجنوب كما أننا نعرف صراحة أن غالبية الجيش الإسلامي كانت من البربر ولم تكن العلاقة بينهم وبين العرب ودية لاسيما أن القائد الغافقي قد أمر بقتل «مونوسة» عثمان بن أبي نعسه الخشعمي كما أن الغافقي لم يعمل على علاج الأمر بسرعة ليقرب إليه مجموعة من البربر المشهورين ليكونوا مساعدين أو مستشارين له في العمليات العسكرية مباشرة ، كما أن عوامل البيئة الجغرافية والمناخية والبيئية لم تكن تساعد على تحرك القوات التي لم تتعود على القتال في ظل الثلوج والمطر المنهمر والبرد القارس ، كما أن منطقة حوض نهر اللوار كانت منطقة غابات كثيفه والفارس العربي المسلم لم يكن يحسن ويجيد القتال في نطاق الغابات لكن اسلوب الكر والفر الذي كان يستخدمه العرب والمسلمين لم يكن يصلح في مناطق الغابات والأحراش العالية ، ثم أن طول المسافة وعدم اعطاء الراحة الكافية للدواب والخيول ولاسيما أنه كانت قد خرجت لتوها من معركة الجارو Garonne مع اودو كل ذلك كان له أثر مباشر في الروح العربية الإسلامية لاسيما أن الخيول العربية كانت تعمل في الجو الدافئ الجاف أكثر من جو البرد والأمطار ، إضافة إلى أن عبد الرحمن الغافقي كانت تنقصه القدرة على وضع خطة قتالية محكمة ولم يكن لديه جهاز مخابرات واستطلاع يمكنه من اكتشاف مواقع العدو حيث أنه واصل السير حتى لقيه الفرنجة مباشرة وجها لوجه وكان الأخرى أن تكون هناك قوات استطلاع تقوم بدورها . وماكان من الغافقي إلا أن تراجع إلى سهول بواتيه لاتخاذ مواقعه فيها بعد أن وصلته معلومات عن كثافة الجيش الفرنجي إلا أن تحركات شارل كانت سريعة رغم ضخامة قواته ومالبث شارل أن دفع بعد الرحمن وقواته جنوبا ليدرك مقدمه الجيش الإسلامي الزاحف عن طريق روماني يؤدي إلى بلده شاتلدوا Chatellerault الواقعة على نحو عشرة كيلو متر من مدينة بواتيه . poitiers

وكان جنود الإسلام جنود المعسكر الإيماني في حالة معنوية عالية لا ينقصهم الإيمان وكيف وقد خرجوا من الأندلس يريدون النصر أو الشهادة وكانت غالبية الجند لديها خبرة بالقتال في مسالكة وطرقه وعرفوا طريقة قتال العدو الأوروبي مع عنبسه الكلبي وقبله مع السمح بن مالك الخولاني وقد اشتبكوا معه مرتين والثالثة مع اودو ولكن تلك المنطقة الواقعة بين مدينتي تور Tours وبواتيه poitiers كانت جديدة عليهم ووضعتهم الظروف بها نظرا لقدمهم أكثر شمالا وتقدم قوات شارل بسرعة سريعا للجنوب وكانت على بعد مائتي كيلو متر من باريس وظهر جيش أوروبا كتلة واحدة متماسكا لشعوره بالخطر على المصير حيث كفاءة القيادة متمثلة في شخص شارل مارتل وضخامة عدد القوات التي جهزت له أوروبا منذ وقت طويله استعدادا لصد الهجوم الإسلامي وكان الجند الإسلامي يعتمد على أسلوب الهجمات الخاطفه والسريعه والهجوم المباغت وكانت القوات في مستوى تدريب جيد ولديها طاقات قتاليه عاليه ومسلحه بروح الإيمان ونور القرآن وكانت عوامل الانتصار في صالحها فهناك القيادة الفذه الشجاعة الخبيرة التي لديها طاقة ايمانية وأدراك لتحمل المسؤولية القتالية والجند المدرب الذي خبر القتال واحترافه والعوامل النفسية المشجعة التي ولدتها موجة الانتصارات الباهرة منذ عبوره جبال البرت وصولا إلى اكتيانية ومنطقة اللوار الواسعة لكن خط الامداد الطويل ١٣٠٠ (الف وثلاثمائة) كيلو متر كما سبق القول كان يشكل نقطة الضعف الرئيسية على هذه القوات اضافة إلى أنه لم يكن لدى المسلمين رصيد اضافي من القوات يمكن الدفع به عند الطلب حيث أن الغافقي حشد كل قواته إن لم يكن كل قواته في حملته إلى اكتيانيه اضافة إلى أنه كان يترك بعض الحاميات في كل مدينة أو حصن يتم فتحه مما قلل كثيرا من حجم القوات العسكرية في الموضع المشار إليه بين تور Tours وبواتيه Poitiers جنوب باريس بمائتي كيلو متر ومن هنا كانت الأحداث المأساوية التي سوف نتعرض لها في الفصل القادم عن سير أحداث المعركة وماحدث فيها وماهي الأسباب الأساسية في حدوث تلك الهزيمة التي حلت بجند الإسلام على هذا السبع القريب من عاصمة الفرنجة وماهي العوامل التي حالت دون الانطلاق بخطة متكاملة تحقق الفور الذي كانت تسمي إليه القيادة العسكرية الإسلامية ممثلة في شخص القائد عبد الرحمن الغافقي وكبار رجاله ومستشاريه .